

السيد فضل الـ يميٲ اللثام عن الاتهامات الموجهة لوالده



عندما وجهنا اليه سؤال حول أن هناك من يتهم والده ويؤخذ عليه تراجعته عن الأسس والثوابت، قال السيد علي فضل الـ: أين تخلى وتراجع السيد الوالد عن ذلك؟

وقال في حديث خاص مع وكالة أنباء التقريب "تنا" على هامش مشاركته في مؤتمر الوحدة الإسلامية السادس والثلاثين في طهران: اذا كان المقصود هو قضية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام فان هذا الموضوع لم يطرحه من باب التنازل وانما من باب النقاش العلمي مع الآخرين، وانه طرحه مع السيد عبد الحسين شرف الدين، وبالتالي فانه كان يطرح ذلك من الباب العلمي وليس التنازل، كما انه لم يطرح ذلك مؤخرا وانما كان يطرح ذلك في حوزة النجف عندما كان فيها.

وفيما يتعلق بشهادة أن عليا ولي الـ في الآذان، أشار الى أنه لم يطرح ذلك أيضا من باب التقريب وانما من باب النصوص التي جاءت في هذا الاطار، ومن باب أنه كان يعتقد أن القضايا المتعلقة بالصلاة هي قضايا تعبدية وينبغي الاقتصار على ما ورد فيها، كما انه كان يتحفظ على الإقامة التي كان يعتبرها البعض انها جزء من الصلاة، وبالتالي تناول هذه الأمور من باب علم وفقهي وليس تجاوزا للمعتقدات أو

سعيًا للتقارب المذهبي، لذلك فإن عقائده هي ذات العقائد وإذا طرح رأياً فإنه يطرحه من الباب العلمي ومن خلال الآليات الموجودة في المذهب العلمي.

وبخصوص ما قيل أنه تحفظ على إيران وولاية الفقيه وأنه أعلن اتباعه لمرجعية النجف ونأى بنفسه عن النظام الإيراني، قال السيد فضل الله أن علاقة والده مع إيران لم تتغير ولم تتبدل، وكان حفظ الجمهورية الإسلامية لديه من الأولويات، وذات مرة قال لأحد العلماء في إيران، لو إيران رجمتني بالحجارة ما تخلت عنها، فقد كان يعتبر المشروع الإسلامي في إيران مشروعاً وطالما فكر وحلم به، وكان يقول، "ربما كانت لدي ملاحظات على الحكومة وأتحدث عن ذلك مع المسؤولين فيها، ولكنني أداغ عن إيران في الخارج وأحفظها في الخارج، وأتحدث عن أخطائها مع المسؤولين في الداخل".

وبخصوص الامتناع عن المجيء لإيران لعدة سنوات قبل وفاته، أكد السيد فضل الله أن الأمر لا يتعلق بأن لديه موقف من المجيء أو أنه يرفض المجيء وإنما كان لديه رأي في قضية آليات المجيء، وشدد على أن المسؤولين الإيرانيين كانوا يعرفون حقيقة مواقف والده، ويدركون ذلك حتى عندما يوجه بعض الانتقادات، غير أن ذلك لا يعني أنه قاطع إيران وخاصها وما إلى ذلك مما يقال عنه، بل على العكس فإن قوة العلاقة بينه وبين إيران لم تتغير وبقيت كما هي.

وأشار إلى أن والده كان يعتبر حفظ الجمهورية الإسلامية من الأولويات التي لا يمكن التنازل عنها مهما حدث وحصل، وكان يؤكد على ذلك في جميع لقاءاته مع المسؤولين والسفراء الإيرانيين وعلماء الدين، ولم يكن يؤمن بذلك مجازاة لأحد، بل كان يؤمن بضرورة الحفاظ على الجمهورية والوحدة والمقاومة.

وشدد على أن والده كان يعتبر التقريب بين المسلمين واجباً أساسياً في عمله الإسلامي والرسالي وكان يعرف أن الأعداء الذين لا يريدون الخير بالإسلام والمسلمين وخط أهل البيت عليهم السلام يسعون لإثارة الفتنة بين المسلمين، ولذلك كان مستشرفاً للمستقبل في هذا الإطار، وكان يعتبر ذلك من الأولويات، لذلك كان يعمل في هذا الإطار، ويعمل في الدعوة للوحدة الإسلامية، وقد أصاب للوحدة الإسلامية وتحدث عنها شعراً ونثراً وأشتغل في هذا الإطار لأنه كان يعتبره ضرورة في عمله الرسالي.

وأشار إلى أن والده أصدر بعض الفتاوى في هذا الإطار، ومنذ فترة طويلة أصدر فتوى بعدم الإساءة لما يعتبره أهل السنة من المقدسات، وكان يدعو الشيعة إلى الأخذ بما قاله أمير المؤمنين عندما قال: إنني أكره لكم أن تكونوا سباً، لذلك أصدر فتاوى في هذا الإطار وكان سابقاً لذلك، وكان مرجعاً لأهل السنة كما هو الحال لأهل الشيعة.

وقال: كان السنة يأتون إليه ويجدون فيه الصدر الرحب، وقد كان يعمل في إطار التقريب ومن المؤكد أن تحقيق هذا الهدف لا يكون سريعاً خاصة مع وجود التراكمات، ووجود من يسعى إلى إثارة الفتنة، كما أن هناك من لا يعي أهمية الوحدة ويتصور أن أولويته هي أن يكون أميناً على مذهبه، بينما كان السيد الوالد مختلفاً عن ذلك، فإذا وجدت بعض التعقيدات هنا وهناك.

وشدد على أن السيد فضل لم يتنازل عن الأصول والمبادئ الأساسية في الوقت الذي يؤكد فيه على المشتركات، وكان عقلاني في النظر الى مواقع الاختلاف ويحسن تقديم مواقع الاختلاف بطريقة لا تستفز الآخر. وبخصوص ما يقال، أن حزب الله وأنصاره والحشد الشعبي وابراهيم زكزاكي، و..و.. مشاريع اختلاف وتقسيم للأمة الاسلامية، قال: الرأي المختلف موجود في الأمة، وأطروحة ايران وأصدقائها، اطروحات تقريبية ولجمع الأمة، كما أن ايران تدعم القضية الفلسطينية على الرغم من أن معظم الفلسطينيين من السنة، كما انها عندما دعمت المقاومة اللبنانية ليس لأن المقاومة شيعية، أو لتحرير منطقة شيعية في لبنان، فاسرائيل كانت تحت مناطق سنية وشيعية وعندما تحررت فانها تحررت الجميع.

وفيما يتعلق بواقع الأمة الاسلامية في الوقت الراهن، هل هي بخير أو سوء؟ قال السيد فضل: نحن حاليا في مرحلة صراع ولسنا في مرحلة تقييم، صراع بين من يريد الوحدة أو لا يريدتها وصراع بين من يريد التطبيع أو لا يريده، وصراع مع القوى الاستكبارية التي تجهز على العالم الاسلامي، ولكن هذا الصراع لم يعد كما كان في السابق صراع الضعفاء مع الأقوياء وانما صراع الأقوياء وصراع الند للند، فالصراع مع الكيان الصهيوني في لبنان لم يعد صراع القوي الذي يفرض ارادته، كذلك الصراع بين ايران وأميركا، فان ايران تقف بوجه أميركا وتتصدى لها، كما أن العاملين في مجال الوحدة والتقريب لم يعودوا يدافعون عن أنفسهم وأفكارهم وانما يطرحون أفكارهم بكل قوة وجرأة، وبالتالي فنحن بخير، ولكننا في مرحلة الصراع.